

البنوك الألكترونية

ثورة تكنولوجية تزلزل قواعد المصارف التقليدية

عادل عبد الزهرة شبيب

البصرة

شهدت الساحة المصرفية في العالم خلال الفترة الأخيرة توسعا هائلا في التكنولوجيا البنكية والتي من أبرز مظاهرها انتشار البنوك الإلكترونية التي تختلف عن البنوك التقليدية لمزاياها العديدة . وبسبب توسع عمليات التجارة الإلكترونية أصبح الاحتياج كبيرا لنوعية جديدة من البنوك غير التقليدية والتي لا تتوفر بمكان معين أو وقت محدد . فما المقصود بالبنوك الإلكترونية أو الرقمية ؟

البنوك الألكترونية

يمكن ان نعد البنوك الإلكترونية بمعناها الواسع بأنها موقع مالي وتجاري واداري واستشاري شامل له وجود مستقل ويتم التعاقد معه لتقديم خدمات أو تسوية المعاملات أو اتمام الصفقات على مواقع الكترونية. وتعني البنوك الإلكترونية قيام العميل بإدارة حساباته أو انجام أعماله المتصلة بالبنك عبر شبكة الإنترنت سواء كان في المنزل أو المكتب وفي أي مكان ووقت يرغبه. ويعبر عنها بالخدمة المالية عن بعد)، وبالتالي يمكن للزبون ان يتصل بالبنك مباشرة بالاشتراك العام عبر الإنترنت وأجرائه لختلف المعاملات على اساس ان يزود البنك جهاز

انها تمكن من الاستثمار عبر الانترنت ودفع الأموال وتمكن من سحب الأرباح من الشركات وارسال واستقبال الأموال بسهولة ، فالبنوك الألكترونية تمكن الزبائن من ارسال واستقبال الهواتف الذكية وبمختلف العملات ، فالثورة التي حققتها تقنيات البنوك الألكترونية جعلت عالمنا أكثر سهولة في المعاملات المالية عبر الإنترنت بخلاف التقييدات في البنوك التقليدية والتي تشترط وجود حد ادنى من الأموال لفتح حساب بها ، اضافة الى استفراق وقت طويل لإتمام المعاملات البنكية .

الأموال لفتح حساب بها ، اضافة الى استفراق وقت طويل لإتمام المعاملات البنكية . وان فتح الحساب في خدمة الدفع الإلكتروني متاح للجميع ومجانا .

وبهذا الصدد يقول خبراء مصرفيون ان هذا النوع الجديد من المصارف الرقمية ستكون تكاليف تشغيله منخفضة جدا ويقدر ان تكون اخص بحدود 30 بالمئة من تكاليف المصارف التقليدية .

مزايا البنوك الألكترونية (الرقمية)

اما في العراق فما زال بعيدا عن هذا النوع من المصارف الرقمية الحديثة فهو لم يحدث النظام المصرفي بشقيه الحكومي والخاص على اسس تقنية المعلومات والاتصالات يساهم بشكل فاعل في النهوض بالاقتصاد الوطني ويلعب دورا في تمويل النشاطات

الاستثمارية الإنتاجية وتوفير افضل الخدمات المصرفية و احديثها والقيام بمكافحة عمليات غسل الأموال وانتقال الأموال غير المشروعة وتفعيل الاجراءات القانونية بحق المخالفين والفاستدين . وما تزال الثقة مفقودة بين مصارفنا التقليدية بشقيها الحكومي والخاص وبين الناس بسبب الفساد والروتين واسباب عديدة اخرى ، لذلك نجد ان كثيرا من الناس يفضلون الاحتفاظ بأموالهم في منازلهم بدلا من البنوك. فالعراق اليوم بحاجة الى تطوير نظامه المصرفي ويساهم في تمويل النشاطات الاستثمارية التي تحتاجها البلاد والاستفادة من التكنولوجيا البنكية لتقديم الخدمات المصرفية التكنولوجية الكاملة متجاوزا نط الأداء الاعتيادي للمصارف التقليدية. والعمل على نهضة مستلزمات البنوك الرقمية واولها توفير شبكة قوية للانترنت تغطي جميع مناطق العراق في القرى والمدن وباسعار مناسبة . فالتقدم التكنولوجي سوف لن يتوقف عند هذا الحد فل يوم يفاجئنا بكل ما هو جديد ليواكب عصر السرعة الذي نعيشه وتزيد متطلباته بشكل متسارع من اجل الحصول على خدمات وتسهيلات في الحياة العملية والشخصية . وستبقى البنوك الرقمية ثورة تكنولوجية جديدة تزلزل قواعد المصارف التقليدية. ولا بد للعراق ان يلتحق بركب هذه الثورة .

البنوك الرقمية ثورة تكنولوجية جديدة تمثل اتجاها حديثا ومختلفا عن البنوك التقليدية لما تحققه من مزايا عديدة. وكنتيجة للنمو المتسارع لتكنولوجيا الاعلام والاتصال جاءت البنوك الألكترونية التي

ساهمت وبشكل فعال في تقديم خدمات متنوعة وبتكاليف منخفضة مختصرة الوقت والمكان ، اضافة الى انها تتميز بإمكانية الوصول الى قاعدة اوسع من العملاء مع تقديم خدمات مصرفية كاملة وجديدة .

اما في العراق فما زال بعيدا عن هذا النوع من المصارف الرقمية الحديثة فهو لم يحدث النظام المصرفي بشقيه الحكومي والخاص على اسس تقنية المعلومات والاتصالات يساهم بشكل فاعل في النهوض بالاقتصاد الوطني ويلعب دورا في تمويل النشاطات

الاستثمارية الإنتاجية وتوفير افضل الخدمات المصرفية و احديثها والقيام بمكافحة عمليات غسل الأموال وانتقال الأموال غير المشروعة وتفعيل الاجراءات القانونية بحق المخالفين والفاستدين . وما تزال الثقة مفقودة بين مصارفنا التقليدية بشقيها الحكومي والخاص وبين الناس بسبب الفساد والروتين واسباب عديدة اخرى ، لذلك نجد ان كثيرا من الناس يفضلون الاحتفاظ بأموالهم في منازلهم بدلا من البنوك. فالعراق اليوم بحاجة الى تطوير نظامه المصرفي ويساهم في تمويل النشاطات الاستثمارية التي تحتاجها البلاد والاستفادة من التكنولوجيا البنكية لتقديم الخدمات المصرفية التكنولوجية الكاملة متجاوزا نط الأداء الاعتيادي للمصارف التقليدية. والعمل على نهضة مستلزمات البنوك الرقمية واولها توفير شبكة قوية للانترنت تغطي جميع مناطق العراق في القرى والمدن وباسعار مناسبة . فالتقدم التكنولوجي سوف لن يتوقف عند هذا الحد فل يوم يفاجئنا بكل ما هو جديد ليواكب عصر السرعة الذي نعيشه وتزيد متطلباته بشكل متسارع من اجل الحصول على خدمات وتسهيلات في الحياة العملية والشخصية . وستبقى البنوك الرقمية ثورة تكنولوجية جديدة تزلزل قواعد المصارف التقليدية. ولا بد للعراق ان يلتحق بركب هذه الثورة .

أحمد هذال

بغداد

في الوقت الذي ظهرت به الولايات المتحدة، اتخذ العالم الاقتصادي في اوربا نظرتَه الاقتصادية في اوربا واجهت السلبية حول الدين العام،

وكان آدم سميث“ من أبرز الداعمين لهذه النظرة، فقد كتب في الفصل الأخير عن هذه الديون: ان ارتفاع هذه الدينونة، والذي تم العمل به عام 1791اويموجبه حصلت تبخته قد ضاعفت التمويل تدريجياً، وعندما فشلوا في تخصيص الموارد توجهوا الى الاقتراض. كانت هناك نظرة ايجابية من قبل الجنرال في الجيش الأمريكي “الكسنر“ هاملتون وهو مساعد قائد

الجيش القاري، وهو يقر اذا كان الدين ضمن الحدود المعتدلة سيكون نعمة قومية وليس نقمة، كما انه سيخلق بيئة مناسبة للصناعة والتجارة، فضلاً عن فرض الضرائب دون وجود ردود افعال كبيرة. قام الرئيس “جورج واشنطن“ بتعيين “الكسنر هاملتون“ ليكون أول وزير للخزانة في الدولة الجديدة، واتخذ هاملتون عدد من القرارات المالية ليحول اداة الدين العام الأمريكي الى ثروة وطنية متخذ التدابير الآتية:

1- تبادل طوعي للديون القديمة مقابل الدين الجديدة تتكون من سندات بفائدة 6 بالمئة وسندات بفائدة 3 بالمئة.
2- دفعت حزمة الديون الجديدة بنسبة فائدة 4 بالمئة.
3- سُمح لوزارة الخزانة بان تبيع أسهم السوق ثابتة، وبدأ التداول الجديد لسندات الخزانة في سوق الأوراق المالية في بوسطن، نيويورك، وفيلادلفيا عام 1791وأكانت هذه هي الولاية الأولى لسوق سندات الخزانة الحديثة.

4- برزت اسهامات “هاملتون“ الايجابية بشأن استخدام الدين العام، وقام باستبدال الدين القديمة بالديون الجديدة، وشجع البنوك على قبول ديون الولايات المتحدة كتعويض عن القروض.
5- تم قبول السندات الأمريكية بواقع 50 بالمئة بنسبة فائدة 6 بالمئة وبعد الأمريكي بان تصل نسبة الدين

العام الي GDPنحو 40 بالمئة ويرجع ذلك الى انخفاض الإيرادات الضريبية بسبب الانكماش الاقتصادي، وعلى اثرها ارتفع حجم الدين العام الى اكثر من ترليون دولار في الاعوام 2009-2010-2011

وهناك سبب اخر لارتفاع الدين هو زيادة معدلات النمو السكاني والرعاية الصحية، والجدير بالذكر ان الشيء الوحيد الذي يخفف عليه الحزبان، الجمهوري والديموقراطي هو تاييدهم لخصصات الموازنة العسكرية التي تتجاوز النفقات العسكرية للدولة الصناعية الكبيرة، وتبلغ قيمة خدمة المجتمع، وعلى حساب قوة الاقتصاد والتي تم تسديده لمدة 20 بالمئة والذي تم تسديده لمدة عشر سنوات، و عرض على المستثمرين 80 بالمئة من أسهم المصرف ونسبة فائدة 6 بالمئة.
فقّة البنك
أجراءت ”هاملتون“ عززت الثقة بالبنك الأمريكي، وهذا أدى الى تحويل رؤوس الأموال من اوربا الى الولايات المتحدة. كان ابتكار هاملتون الثاني، هو توزيع ارباح اسهم البنك الأمريكي على المستثمرين في اوروبا، وسريعة تحويل الدولار الى مسكوكات ذهبية، ومن ثم كانت الاصول الأمريكية صديقة للمستثمر الاجنبى، وكانوا يعرفون بان هناك اسواقا نشطة لهذه الاصول. بعد عام 1815اقترن ارتفاع معدل النمو الاقتصادي بمعدلات التضخم على العديد من السلع والخدمات لتوليد فوائض الموازنة، واستخدم هذا الفائض من اجل تخفيض الدين العام الى الصفر بحلول عام 1835. وبعد الحرب العالمية الاولى ارتفع دين الولايات المتحدة من 2.1 مليار دولار الى 5.25مليار دولار عام 1919بعدها تم تخفيض الديون من عام 1920 – 1930بسبب زيادة فوائض الموازنة. إذ بلغ الدين العام نحو 16. 2مليار دولار، وهذا الانخفاض كان سبباً انعكاش الاسواق المالية في الولايات المتحدة في عشرينات القرن الماضي. في اعقاب الازمة المالية عام 2007تدهورت الاوضاع المالية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبلغت ذروتها عام 2008حينها ازدادت توقعات الكونغرس الأمريكي بان تصل نسبة الدين

الدين العام الأمريكي

إستثمار هاملتون وإستهلاك الحروب

البنك الفيدرالي على اثر ذلك زيادة العرض النقدي، الا ان ذلك له تاثير سلبي على مستويات التضخم، وان أعضاء الكونغرس الأمريكي علموا بان السياسة النقدية التوسعية ليست حلاً سليماً.

مدين متعثر

وقد طرح أحد المسؤولين في البيت الابيض سؤالاً لوزير الخزانة: اعلم ان الولايات المتحدة تعد مدينة متعقرا، هل تخبرنا ما هي الخطط المستقبلية لإعادة هيكلة الديون؟ اكتفى وزير الخزانة بجواب: ربما انك تسأل سؤالاً قانونياً، بعدها تم وضع خطط مستقبلية للحد من الدين العام وتخفيضه، لأن التخلف عن السداد واعادة الهيكلة سيؤدي الى زيادة في تكلفة الاقتراض في المستقبل، ولأن التخلف عن السداد واعادة الهيكلة سيؤدي الى زيادة في تكلفة الاقتراض في الدول اوروبية واسواق السندات الأمريكية، لاسيما كشف وكالة “ Bloomberg” ان الدين الأمريكي سجل ارتفاعا قياسيا خلال فترة حكم الرئيس الحالي، دونالد ترامب، حيث ارتفعت قيمته في الستين الأخيرتين فقط ب 9.1 ترليون دولار، وقد ارتفع الدين العام الأمريكي، ليصل إلى 21 ترليون، وهذا من شأنه التأثير على قدرة السداد للاقتصاد الأمريكي، لاسيما ان الإنفاق العسكري في تزايد، وعزز الموازنة مستمر، وقد يصل الى 2020 ترليون بحلول عام 2020 وهذا سيشكل نسبة خطرة من الناتج المحلي الاجمالي، وهذا يؤثر على عدم تحقيق استثمار معدلات عجز الموازنة واستمرار ظهور السندات الأمريكية في كل مزاد، وبدأ الشك لدى كبار المستثمرين بالسندات الأمريكية بوجود خطر على القيمة السوقية للسند الأمريكي.

□ باحث اقتصادي

أجراءت ”هاملتون“ عززت الثقة بالبنك اميركي، وهذا أدى الى تحويل رؤوس الأموال من اوربا الى الولايات المتحدة. كان ابتكار هاملتون الثاني، هو توزيع ارباح اسهم البنك اميركي على المستثمرين الاجانب، وسرعة تحويل الدولار الى مسكوكات ذهبية، ومن ثم كانت الاصول الأمريكية صديقة للمستثمر الاجنبى، وكانوا يعرفون بان هناك اسواق نشطة لهذه الاصول.

أهي حقائق أم إصطياد في مياه عكرة؟

بفصائل مسلحة. والجديد الغريب بنوعي الزيارات، هي ان الزائرين يصرحون وكانهم بعوامصهم ومع من مبعثهم. ان هذه التسريبات والمواقف ، قد يأتي تقييمها ليس من دلالاتهما الذاتية، بل من مقتربات ناتجة من العلاقة السببية بينها. فتسارع المواقف المؤيدة والمعارضه . وقد حصد الايركيان، او اصحاب التسريبات أولى ثمار تسريباتهم . إذ شقت وحدة صفتا ، وهذه غاية الغايات لإعدادنا. كما كسبت أيضا أرضية شعبية أو سياسية تدكي لهم عشية الغزو الأمريكي في 2003يوم استتبشر قافوق البصر والبصيرة، بالاحتلال القوي لخلاص مزعوم، على يد مؤسسة إنسانية خيرة أسسها مؤسسها –وها هو يتكرر السيناريو عبر التسريبات، او ان التسريبات بدأت رسم السيناريو ذاته. فبا ترى ما المقصود من هذه التسريبات، وهذه المواقف ؟! ما غايتها ؟! وربما الحق ام إصطياد ؟!

مياه عكرة؟! أو زراعة أمل أم خيبة الأمل. هل المقصود يشهد العراق، حراكا سياسيا دوليا، زيارات مفاجئة، وأخرى غريبة. أما المفاجئة في زيارة ترامب ووزير خارجيته، ووزير خارجية فرنسا. والغريبة فيزيارة وزير خارجية إيران التي دامت خمسة أيام التقى بها بقادة فصائل مسلحة. وهو أول وزير خارجية زائر يلتقى

□ أكاديمي وباحث عراقي

تأته وجد في ذلك مدخلا ليمسك العصى من الوسط.

4- حقيقة وجود حراك للشارع العراقي، ولكن معظم دوافعه هي نقص الخدمات، أو توفر فرص العمل وتحسين الوضع ، بينما التغيير الشامل أو التعديل الحقيقي، للعملية السياسية لا يحظى إلا بهامش بسيط.

كما ان عملية إمتطاء الحراك من قوى سياسية بعيثها ، قد جرت وستجري، بانائية سديدة تتذبذب بين تحجير مصلحي إنائي ، أو دس أناس سيئى السلوك بقصد التشويه.

والذي سمح لذلك متغيران إنئان، المتغير الأول، يتعلق بالشعب العراقي ذاته، إذ مازال

أوصلت العراق إلى ما هو عليه الآن من ترد شبه شامل. ولكننا نمرر ذلك مدعوما بإشارة لضرورة فرض رأي عراقي، متحججين أن لا نكرر جريمة الذين التقوا في لندن وصلاح الدين في تسعينات القرن العشرين، وجاءوا خلف دبابات الغزو الانكلوصهيوإيراني . نمرر ذلك ونشير لضرورة البعد العراقي الوسطى في أي تحرك أمريكي، أو غيره. لكن من دون تقديم ما ينبغي تقديمه من هيئة عراقية، أو كيان وطني حقيقي جامع، نمرر ذلك ونشير لضرورة البعد العراقي الوطني، ولحكومة إنقاذ ، ونحن بين خائف ومتردد، أو

جنودها بالإبادة، تناسى انه لولا أمريكا ما كان له أن يكون حيث هو الآن . والذي قاومها لاي سبب، وأنشز الجراح بجنودها، وأرغمها على نوع من الانسحاب الذي قتل وجودها العسكري المكثف، لا يخفي ترحيبه بما يمكن أن يسمى إعادة إنتشار القوات الأمريكية، أو حتى إحمالات العودة للعراق ، ومن ثم أحكام الشان العراقي أمريكيا.

امكانية التغيير
وهناك امثالا، من يرى إمكانية التغيير، عبر دور أمريكي، سواء بموجب مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية، كونها دولة احتلال. وهي التي دولة أحتلال. وهي التي

هناك امثالا، من يرى إمكانية التغيير، عبر دور أمريكي، سواء بموجب مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية، كونها دولة احتلال. وهي التي أوصلت العراق إلى ما هو عليه الآن من تردي شبه شامل. ولكننا نمرر ذلك مدعوما بإشارة لضرورة فرض رأي عراقي، متحججين أن لا نكرر جريمة الذين التقوا في نيو يورك ولندن وصلاح الدين في تسعينات القرن العشرين، وجاءوا خلف دبابات الغزو الانكلوصهيوإيراني . نمرر ذلك ونشير لضرورة البعد العراقي الوطني في أي تحرك أمريكي، أو غيره. لكن من دون تقديم ما ينبغي تقديمه من هيئة عراقية، أو كيان وطني حقيقي جامع، نمرر ذلك ونشير لضرورة البعد العراقي الوطني، ولحكومة إنقاذ ، ونحن بين خائف ومتردد، أو تأءه وجد في ذلك مدخلا ليمسك العصى من الوسط.